رسائل علمية

أبو إسحاق الحصري القيرواني
في كتابه
زهر الآداب

● **للدكتور : محمد بن سعد الشويعر**

يسر مجلة الدارة أن تقدم لقرائها عرضا سريعا لرسالة الدكتوراه التي حصل عليها الأستاذ محمد ابن سعد الشويعر من جامعة الأزهر ، والذي يشغل حاليا مدير عام التعليم المتوسط بالرئاسة العامة لتعليم البنات بالمملكة • وكان موضوع الرسالة عن أبي اسحق الحصري القيرواني في كتابه « زهر الآداب » •

وتنشر المجلة كذلك ترجمة وافية لحياة الباحث باعتباره أحد الكفاءات الوطنية التي نعتز ونفخر بها في مجال الفكر والتراث •

كما يسر المجلة أن يكون سعادته في مقدمة كتابها المتخصصين •

الموضوع ملخص الرسالة

أبو اسحاق الحصري القيرواني : ابراهيم بن علي بن تميم ، أديب مغربي نشأ في القيروان ومات بها عام ٤١٣ هـ ابان ازدهار الحضارة الاسلامية في الأندلس وشمال افريقيا · عاش في عصر مليء بالأحداث السياسية · وعاصر نهضة كبيرة في الثقافة والعرفان فكان له دور كبير في نقل الثقافة والأدب العربي من المشرق، ونشره في شمال افريقيا · له مؤلفات كثيرة لم يصل للمكتبة العربية منها غير ثلاثة ، ومنها واحد لا يزال مخطوطا · دفع الباحث الى دراسة هذه الشخصية ، ما رآه من انبعاث أدبي جديد لنشر التراث العربي في شمال افريقيا ·

وقد حرص الباحث على تصور النقد الأدبي في كتابه زهر الآداب الذي لم يعرفه النقاد ككتاب أدب · وموضوع البحث : أبو اسحاق الحصري والنقد في كتابه زهر الآداب يصور لنا جانبا مهما في أدبنا العربي اذ اقتضى الأمر أن يكون مكونا من ثلاثة أبواب هي :

الباب الأول ·· عن الحصري وعصره وشخصيته فصلان :

١ ــ الفصل الأول : يصور عصر الحصري بما فيه من ظروف اجتماعية وأحداث تاريخية وبيئة ثقافية عاصرها الحصري وعاش فيها ·

٢ ــ الفصل الثاني : عن حياته وثقافته ، وقد وقف الباحث طويلا عند تاريخ وفاته ، ذلك الذي اختلف فيه المؤرخون ، وانتهى من مناقشة الآراء المختلفة الى الرأي الراجح بالأدلة والبراهين ·

والباب الثاني ·· عن أدب الحصري وقد قسمه الى أربعة فصول :

١ ــ الفصل الأول : تتبع الباحث شعره وجمعه من مختلف المصادر القديمة والحديثة ودرسه وقومه ، وتعد هذه الدراسة أول دراسة فنية لشعر الحصري حيث لم يلتفت له أحد

من قبل كشاعر جدير بالدراسة المستقلة ، كما استدرك الباحث على من حاول جمعه حيث فاتهم بعض هذا الشعر الذي سجله الباحث وأوضح آراء النقاد فيه ، وأبان عن مكانته الشعرية ·

٢ ـ الفصل الثاني : خصص لنثره وقد اعتمد الباحث في ذلك على النتف المبثوثة في كتبه وعلى مخطوطته التي اكتشفها الباحث وهي المصون في سر الهوى المكنون· وعلى الرغم من أن بعض النقاد قد أشار الي أن الحصري قد نقل فن المقامة الشرقية الى المغرب ، فان نثره لم يحظ بدراسة الدارسين اذا استثنينا بعض اللمحات عند الدكتور زكي مبارك · وخرج الباحث من دراسته لنثره الى ائتمامه لبديع الزمان الهمزاني كما كان أبو تمام اماما في الصنعة الشعرية على حد قول بعض النقاد ، على أن الحصري هو أول من كشف عن أولية المقامة عند ابن دريد ·

٣ ـ الفصل الثالث : فصل القول فيه عن المخطوطة التي كشف النقاب عنها للحصري وهي المصون في سر الهوى المكنون · وهي الكتاب الوحيد للحصري الذي يدور حول موضوع واحد وهو الحب ورجح بالأدلة والبراهين والشواهد أن ابن حزم في طوق الحمامة قد تأثر بالحصري في هذا الكتاب · وهذه دراسة جديدة لم يسبق الباحث اليها بحمد الله أحد ·

٤ ـ الفصل الرابع : خصص للتعريف بزهر الآداب الذي يتناول البحث في قضاياه النقدية وقد تتبع الباحث مخطوطاته ومطبوعاته وتحقيقاته ومصادره ، وأوضح منهجه وبواعث تاليفه ، ولخص معانيه وبين قيمته الأدبية واستعرض آراء النقاد فيه وأشار الى المخطوطة التي اختصرها ولم تطبع حتى الآن ·

أما **الباب الثالث** فهو عن القضايا النقدية في زهر الآداب ، وقد تم توزيعه الى الى سبعة فصول :

١ ـ الفصل الأول : عن السرقات الأدبية ، وقد رأى الباحث في بعض أحكامه كثيرا من الاجحاف والتعنت فناقش أحكامه على ضوء النقد وقواعده التي ذكرها النقاد والبلاغيون في أحكام السرقات ٠

٢ ـ الموازنات الأدبية : وقد عرض الباحث للكثير من هذه الموازنات بالتحقيق والتعليق مظهرا القيمة الأدبية من وراء ذلك ، كما أوضح براعة الحصري وتبريزه في هذا المجال مما يدل على أنه ناقد حصيف ، ذو حس مرهف وموهبة أصيلة ٠

٣ ـ وخصص الفصل الثالث : للبديع الذي احتفى به الحصري وبانت شخصيته النقدية وقد ظهر تأثره في هذا المجال واضحا في تلميذه ابن رشيق كما أرجع آراء ابن رشيق الى أصلها ند الحصري ٠

٤ ـ الفصل الرابع : عن النقد المجمل : وقد استعرض الباحث فيه النقد بصوره المختلفة واتضح أن الحصري يسير في نقده على مبدأ اعطاء تقريرات أو نقدات بكلام مجمل ، غير مغلل ولا مدلل عليه ٠

٥ ـ الفصل الخامس : طرائق النقد الفني في زهر الأداب وتصور هذه

الطرائق المذاهب التي احتفى بها الحصري وأكثر من ايراد كلام لأصحابها كالجاحظ والأحنف بن قيس وابن العميد والبديع وغيرهم ٠

٦ ـ الفصل السادس : أبو تمام في زهر الآداب ٠

« الباحث في سطور »

الاسم / محمد بن سعد الشويعر : مـن مواليد شقراء ، عام ١٣٥٧ هـ ، وفيها نشأ ومنها نال الشهادة الابتدائية عام ١٣٧١ هـ • ثم التحق بالمعهد العلمي بالرياض حيث تخرج عام ١٣٧٥ هـ • ثم التحق بكلية اللغة العربية بالرياض ونال المؤهل الجامعي عام ١٣٧٩ هـ • بتقدير جيـد جدا وبعد ذلـك التحق بوزارة المعارف وانضم لهيئة التدريس في المرحلة المتوسطة لمدة عام متنقلا بين تدريس اللغة العربية والعمل الاداري •

ثم انضم لجهاز الرئاسة العامة لتعليم البنات متنقلا بين الوظائف المتعددة حيث بدأها بسكرتير للرئيس العـام لتعليم البنات ثم مديرا لشئون الموظفين ثم مديرا للتعليم الأهلي ثم مساعدا للتعليم العام ثم مديرا للتعليم المتوسط •

ويشغل الآن وظيفة مدير عام التعليم المتوسط •

ظلت فكرة الدراسة ومواصلة الوصول الى غاية مرضية تراوده منذ نال المؤهل الجامعي الا أن ظروفا حالت دون ذلك ولعل من أهمها عدم الموافقة من مرجعه له على ذلك • فاحب أن يواصل بجهده الشخصي • وقد كان للدورات الأربع التربوية والادارية التي التحق بها دور في تنمية هذه الرغبة • وتكبير ذلك الأمل في نفسه• فالتحق بالأزهر لمواصلة الماجستير بعد أن كادتخيبة الأمل تستبد به لأن قبوله لأول مرة مضى عليه وقت طويل لم يتقدم خلاله للامتحان•• الا أن ارادة الله سبحانه فوق كل شيء وتخطى عقبات كثيرة وكبيرة ، ونال الماجستير من شعبة الأدب والنقد بكليـة اللغـة العربية بجامعة الأزهر عام ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م • ثم الدكتوراه حيث ناقش رسالته في ١٣٩٧/١١/٢٤ هـ الموافق ١٩٧٧/١١/٥ م عـن أبي اسحاق الحصري القيرواني النقد في كتابه زهر الآداب فنالها • مع مرتبة الشرف الأولى • أما موضوع رسالة الماجستير فهو شعراء الرسول صلى الله عليه وسلم ودفاعهم عن الدعوة • ينوي المذكور كما ألـزم نفسه في رسالـة الدكتوراه أن يحقـق مخطوطة الحصري النادرة : المصون في سر الهوى المكنون • لـه مقالات وبحوث علميـة وتربوية تنشر في الصحف أحيانا ولعل من أهمها المسلسل الذي كتبه في مجلـة المجتمع الكويتية وصدر منه ثمان حلقات باسم من أعلام مدرسة النبوة •